

مؤرخي الكوفة ومروياتهم (ابن اعثم الكوفي) انموذجا

أ.د عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي

م.م. احمد محمد علي

الجامعة العراقية – كلية التربية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد...

إن الله أعلى مراتب الرجال الأعلام ، وزكى منهم العقول الراجحة والأحلام ، ومنحهم مآثر تقصر عن جمعها المحابر والأقلام ، وأنار علومهم وأفكارهم ومعارفهم وآدابهم أضاءت بها الأمصار والأقطار ، وأطلعهم على حقائق الأسرار وهداهم وهدى بهم في مشارق الأنوار وبعد ، فهذه كلمات ورقائق ، لا تخلف ظنك ، ورجاء باسمائهم يرفع قدرك ، فخذها بقوة وتصديق من الفكر اليسير في لطائف رجل من سادات العرب في الإسلام ، وعرف التاريخ الإسلامي قدره ، فهو يملك عبقرية نادرة ، وحنكة بالغة ، وجراءة وشجاعة فائقة بالحق ، وهذا أقل ما قلنا من كلمة الحق في مواقف الرجال ، وما أكثر ما قصرنا في القول الفصل والكلمة الصريحة والعمل الجاد ، فهذا البحث تناولت فيه مسيرة عالم عرفه المجتمع الإسلامي من خلال مآثره ، وهو موضوع عظيم الأهمية في حياتنا اليوم في زمان تلفق لرجال الإسلام كل تهمة وعيب زوراً وبهتاناً ، وكأن الأعين قد عميت عن أمثال هؤلاء الرجال ، لاسيما بعد عقود من تحبط البشرية بين نظريات الشرق والغرب وتُرّهات الفلاسفة والأخلاقين الموهومين ، فإذا بالعالم اليوم أشد تحبطاً بعد هذه النظريات منه قبلها ، وبات لزاماً علينا معشر المسلمين أن نبين للعالم كنوز هذا ، قال تعالى : { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } وتراجم العلماء تزيد في الإيمان وتثبت اليقين وترفع همة السائرين إلى الله تعالى حتى يبلغوا المراتب العلى والذروة القصوى ، فكيف إن كان الرجل بلغ الذروة في شجاعة اللسان ، هذه الإشارات والدلالات كانت السبب في اختيار هذا الموضوع وكذلك يعود إلى أمور منها: لم أجد حسب علمي من أفرد بحث مستقل يبين فيه جهود ابن أثم في الإخبار والتاريخ

وكذلك من أسباب اختيار موضوع البحث، أنه يأتي في سياق إظهار الجانب الحضاري والإنساني في شخص من الكرام والذي يغفله أو يجهله الكثير و نرى هذا واضحاً في كتاباتهم ووسائل إعلامهم. ومما دفعني أيضاً للكتابة في هذا الموضوع أيضاً؛ قلة الكتابات والأبحاث التي تتحدث عن الجوانب الإنسانية والحضارية في سيرة ابن اعثم الكوفي. وقد كانت حدود البحث :

تدور حول سمات وجهود ابن اعثم الكوفي من خلال التركيز على مواقفه النبيلة - وبيان أقوال المفكرين والباحثين فيه ، أما منهج البحث :لقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تناول النصوص المتعلقة بموضوع الدراسة، واستخرج ما فيها من مضامين، والعمل على تصنيفها، ومن ثم إدراجها تحت العناوين الخاصة بها، وأذكر أقوال العلماء والفقهاء في المسائل المتعلقة بشخصيته، وتحري الأمانة العلمية في نقل المعلومات والأقوال والأدلة من المصادر والمراجع، والاعتماد في نقل المعلومات على المراجع والمصادر المعتمدة في كل الأقوال منها، وكذلك استعنت ببعض ما كتب حديثاً عنهما ، إذا نقلت المعلومات من المراجع بالنص جعلتها بين قوسين تميزا لها. والتعريف بما يحتاج إلى تعريف من مفردات غامضة، وأسماء أماكن وردت في البحث، وعناوين البحث، وكل ذلك في الهامش ، ومراعاة قدر الإمكان قواعد اللغة في كتابة البحث ، وعزو الآيات الواردة في البحث إلى السور وبيان أرقامها. وكذلك تخريج الأحاديث والآثار من الكتب المعتمدة، الدراسات السابقة :لم يعثر الباحث على دراسة علمية قائمة بذاتها، تتعرض لكشف عن جوانب جهود بن اعثم الكوفي في سيرته، وخطة البحث :يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة في المصادر والمراجع،.لذا اقتضت خطة البحث أن يكون المبحث الأول حياة ابن أعثم الكوفي وآثاره وجاء المبحث الثاني عن روايات ابن اعثم التاريخية وكان المبحث الثالث : الدروس والمواعظ والخطب التي رواها ابن اعثم الكوفي واتبعنا البحث بخاتمة وقائمة في المصادر والمراجع والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه أجمعين، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الباحثان

المبحث الأول : حياته وآثاره

ابن أعثم (٠٠٠ - نحو ٣١٤ هـ = ٠٠٠ - نحو ٩٢٦ م) أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي، أبو محمد: مؤرخ، من أهل الكوفة، (ابن اعثم الكوفى) أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي المؤرخ المتوفى سنة ٣١٤، عن معجم الادباء لياقوت قال: انه ، له كتاب الفتوح معروف ذكر فيه إلى أيام الرشيد وله كتاب التأريخ إلى أيام المقتدر "١". من كتبه (الفتوح) انتهى فيه إلى أيام الرشيد العباسي، منه مجلد مخطوط، في ٣٦١ ورقة في شستربتي (الرقم ٣٢٧٢) ونسخة في جامعة الكويت مصورة عن اسطنبول، ونسخة باشرت طبعها دائرة المعارف الاسلامية في حيدر آباد الدكن بالهند. و (التاريخ) من أيام المأمون إلى أيام المقتدر. قال ياقوت: رأيت الكتابين. وقد ترجم قسم من كتاب الفتوح إلى الفارسية وسمي (فتوح أعثم) وطبع بها، وترجمت نسخته الفارسية إلى لغة (أردو) وسمي بها (تاريخ أعثم) "٢". أبو محمد أحمد بن أعثم الأزدي توفي بعد سنة ٣٢٠ هـ ، وهو مؤرخ ، وكتابه من أوسع ما كتب في الفتوح، كما فصل أخبار حركة الردة، وقد اعتمد مصادر مفقودة، وترقى أسانيده- التي حفظتها نسخة خدا بخش- إلى عروة بن الزبير ت ٩٣ هـ ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ت ١٢٤ هـ ، ويزيد بن رومان الأسدي ت ١٣٠ هـ ، ومحمد بن اسحق ت ١٥١ هـ ، ومحمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ ، ويبدو أنه يجعل رواية الواقدي هي الأساس في أخبار الردة ثم يضيف إليها من مصادر أخرى وخاصة في المواعظ والأشعار كما أفاد من روايات أبي مخنف لوط بن يحيى، وهشام بن الكلبي، وعلي بن محمد المدائني ت ٢٢٥ هـ "٣". وتبدو عناية ابن أعثم بالشعر من كثرة إيراده في كتابه، وقد ساعد على هذا المنحى أن اكن أعثم كان شاعراً، وكذلك عني بسرد الخطب والرسائل المتبادلة، حيث ينفرد بمادة أدبية واسعة. وقد ماعد منهجه في حذف الأسانيد، وسوق الأراجيز والخطب على لسان الأبطال مباشرة على رسم الصور الملحمية الكاملة، واعتماد الاسلوب القصصي المتسلسل "٤". واليا عليها، مما كان له أثر بالغ على زيادة الطاقة البشرية لهذه الولاية مما مكنها من القيام بأعباء الفتوح الكبيرة في اقليم فارس وخراسان وسجستان. وقد قام هذا الوالي الشاب باصلاحات كثيرة في نظم الري والزراعة بشق الترع والأنهار وتنظيم

مدينة البصرة وتوسعة مسجدها وسوقها وتوفير المياه في طريق الحج لأهلها، ازدهرت البصرة اقتصادياً، وامتد نفوذ واليها إلى عمان والبحرين وسجستان وخراسان وفارس والأهواز، حيث عين عبد الله بن عامر الولاة على هذه البلدان، وقد حافظ عبد الله بن عامر على مكانته عند أهل البصرة حتى نهاية ولايته مما يدل على مقدرة عالية في القيادة والسياسة رغم أنه تولى البصرة وهو في الخامسة والعشرين من عمره ٣ "٥".... وفي خطبة أمام المعارضين لبيعة يزيد في المدينة أكد معاوية أن هذا الأمر لبني عبد مناف، لأنهم أهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فلما مضى ومع وجوب أخذ الحيلة والحذر من هذا النص، فإنه يدل على تمسك الأمويين بشرط القرشية، وإن هذا التمسك كان يزداد قوة كلما قامت ثورة على الأمويين. "٦".

كان ابن اعثم الكوفي، مكتفياً بقائمة الكتب التاريخية التي ساقها في مقدمة كتابه، وبرز بينها مما يعرض لتأريخ عصر الراشدين كتب أبي مخنف لوط بن يحيى ت ١٥٧ هـ والهتعم بن عدي الطائي ت ٢٠٧ هـ ومحمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ وأبى الحسن علي بن محمد المدائني ت ٢٢٥ هـ وأحمد بن يحيى البلاذري ت ٢٧٩ هـ "٧". ذكر الزبيدي فقال: كان غاية في النحو واللغة، وهو من أصحاب عبد الملك المهدي، وله تصانيف في النحو والغريب، ومؤلفات حسان وكان شاعراً مجيداً: أحمد بن أعثم الكوفي أبو محمد الأخباري. المؤرخ، وله كتاب التاريخ إلى آخر أيام المقتدر، ابتداءً بأيام المأمون، ويوشك أن يكون ذيلاً على الأول، رأيت الكتابين. وقال أبو الحسين بن أحمد السلامي البيهقي: أنشدني ابن أعثم الكوفي:

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر أخ مقر
إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر أخ مقر
فصنه عن جفائك وارض عنه فإن الصفح شيمة كل حر

ويتهمهم بالطمع، ويظهر انجازاً واضحاً في أحداث صفين. وبتعبير دارس آخر للمسعودي "كان يحاول تقديم رأى شيعي في التاريخ الاسلامي المبكر. فقد فقال مسلمة بن عبد الملك بعد ثورة يزيد بن المهلب: «أترى هؤلاء القوم خرجوا علينا؟ كانوا يظنون أن الخلافة فيهم. لئن كانوا ظنوا ذلك، فقد ظنوا إفكاً وزوراً».

المبحث الثاني رواياته التاريخية :

في العصر العباسي، اتخذ هذا المفهوم بعداً فقهيّاً يدلّ على وجوب القرشية. فقد فهم الفقهاء حديث «الأئمة من قريش» على أنها شرط في صحة الخلافة، وشرط في عقد البيعة، ومن لا يتصل بنسبه من أبيه بفهر بن مالك الجد الجامع لقريش فلا تجوز بيعته ولا تنعقد إمامته ولا تجب طاعته. واعتبر ذلك إجماع روايات يمكن الاستفادة منها من بعض الوجوه، وما يستشهد به في هذه الوقفات يعدّ عندي مما يمكن الاستفادة منه بحدود من هذه الكتب^٨. وكان أحمد بن أعثم الاخباري المؤرخ المتوفى حدود سنة ٣١٤، وذكر البلاذري أنه رأى الكتابين واحتمل أن المؤلف جعل الثاني ذيلًا الأول (أقول) أما كتابه الأول المعبر عنه بـ "الفتوح" فهو من مآخذ كتاب البحار؟ وعده العلامة المجلسي في آخر الفصل الأول المنعقد^٩.

وأشار العلماء إلى مصنفات المؤرخين ومنهم ابن أعثم الكوفي من كتب تواريخ العامة قال (تاريخ الفتوح للأعثم الكوفي وتاريخ الطبري وتاريخ ابن خلكان) وظهره أنه ينقل عنه لا عن ترجمته الآتية، وذكره في كشف الظنون في ذيل عنوان فتوح الشام قال (وصنف فيها - في فتوح الشام - أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي وترجمه أحمد بن محمد المنوفي إلى الفارسية) ثم ذكره مستقلاً أيضاً لكن مع تصحيف في إسمه فقال (فتوح أعثم هو محمد بن علي المعروف بأعثم الكوفي، وترجمته لأحمد بن محمد المنوفي؟) (أقول) لا ريب في إتحاد هذا الفتوح المترجم بالفارسية مع فتوحات الشام الذي ذكره أولاً في ذيل فتوحات الشام والمؤلف واحد وهو أبو محمد أحمد بن أعثم كما ترجمه ياقوت ونسبه إلى لقب أبيه المعروف به وهو أعثم فصحف باسقاط الـاب وجعل محمد اسماً له ونسب إلى اسم أبيه علي المعروف بأعثم، ولم يتفطن مؤلفو دائرة المعارف الإسلامية لهذا التصحيف فسموه كما هنا بمحمد بن علي المعروف بأعثم مع أن هذا التصحيف قديم فانه وقع في أول الترجمة ما معناه (أنه ذكر عندي كتاب الفتوح لمحمد بن علي الأعثم الكوفي الذي ألف سنة ٢٠٤) وهذا مع أن فيه تصحيف أبي محمد بمحمد فيه غلط آخر في تاريخ التأليف جزماً فان ياقوت المعاصر للمترجم لانه توفي سنة ٦٢٦ أخبر بأنه رأى الكتابين، الفتوح المنتهي إلى عصر الرشيد. والتاريخ المنتهي فيه إلى أيام

المقتدر المقتول سنة ٣٢٠، وهما لاحمد بن اعثم. فمؤلف هذا التاريخ كيف يكون تأليف فتوحه سنة ٢٠٤^{١٠}.

ألف كلهم يموتون دونك وقد جمع الله لك أمر الناس ! قال: إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت عليا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تذهب الليالي والايام حتى يجتمع أمر هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع لا ينظر الله إليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر وإنه لمعاوية، وإني عرفت أن الله بالغ أمره. ثم أذن المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول إناء فشرب قائما ثم سقاني فخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان ؟ قلت: حاكم والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق. قال: فأبشر يا سفيان فإني سمعت عليا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبه من أمتي كهاتين يعني السبابتين أو كهاتين يعني السبابة والوسطى إحدهما تفضل على الاخرى. أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه وآله. هذا لفظ أبي عبيد، وفي حديث محمد بن الحسين وعلي بن العباس بعض هذا الكلام موقوفا عن الحسن غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله إلا في ذكر معاوية فقط. أقول: ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار^{١١}. وله شرح على ذيل الحديث. ورواه أيضا ابن أعثم الكوفي^{١٢}. وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال ويحيا للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضا انصار المهدي في آخر الزمان الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام عن أبي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك قال قلنا وماذا قال سنين قال فيجئ إليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحشى له في ثوبه ما استطاع ان يحمله قال الحافظ الترمذي حديث حسن وقد روى من غير وجه أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وعن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمه لم ينعموه مثلها

قط تؤتي الارض اكلها ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذه وعن ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت قال عليه السلام يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشام فتحسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه

أبدال الشام وأهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبههم صلى الله عليه وآله وسلم ويلقى الاسلام بجرانه إلى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون قال أبو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين وقال بعضهم سبع سنين وعن قتاده بهذا الحديث وقال تسع سنين قال أبو داود وقال غير معاذ عن هشام تسع سنين قال هذا سياق الحناظ كالترمذي وابن ماجه القزويني وأبي داود الباب السابع في بيان انه يصلي بعيسى عليهما السلام أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم قال هذا حديث صحيح حسن متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله وسلم فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه من الله لهذه الامة قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في

صحيحه وان كان الحديث المتقدم قد اول فهذا لا يمكن تأويله لانه صريح فان عيسى عليه السلام يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا يبطل تأويل من قال معنى قوله وامامكم منكم أي يأمكم بكتابكم.

قال فأن سأل سائل وقال مع صحة هذه الاحاديث وهي ان عيسى يصلى خلف المهدي عليهما السلام ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام ورتبة المتقدم في الصلاة معروفة وكذلك رتبة المتقدم للجهاد وهذه الاخبار مما تثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويتها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع من كافة أهل الاسلام^{١٣}.

المبحث الثالث : الدروس والمواظظ والخطب التي رواها ابن اعثم الكوفي
كما تتحدث كتب الفتوح عن بعض الدروس والمواظظ والخطب التي ألقاها فقهاء الصحابة .. كما احتوت تلك الكتب على قصائد شعرية منها ما استشهد به، ومنها ما كان وليد المواقف، وبعضها صحيح النسبة لأصحابه، وبعضها الآخر منحول. فما ورد من حكايات وأشعار في ما نسب للواقدي من كتب الفتوح يعد في إجماله من الشعر المنحول. ومع هذا، ففي غالبه شعر فصيح وله معان رصينة، وبالتالي تعد كتب الفتوح سجلاً لشعر الجهاد^{١٤}.... كما تبرز قصة لامرأتين وجدتا مدفونتين في اليمن منذ زمن قديم قبل الإسلام وتركنا قصائد شعرية عند قبريهما فيها العديد من الحكم والمواظظ وتعد كتب الفتوح سجلاً رائعاً لأدب الرسائل، حيث ترد نصوص مختلفة منها تعالج قضايا متنوعة، أشرنا إلى بعضها عند الجانب الإداري، كما أن البعض الآخر يتعلق بمناسبات اجتماعية أو بقضايا خاصة يصعب حصرها^{١٥}.... ويتحدث ابن أعثم عن مراسلات دارت بين أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وقبائل كنده من أجل هجرتهم بأولادهم إلى العراق^{١٦}.... وفي موضع آخر يتحدث عن البربر واستقرارهم في شمال إفريقيا^{١٧}.... ويتحدث البلاذري عن سكان الطائف، وعن رحيل بعض اليهود إليها وسكنهم فيها ... وكما لا يخفى علينا، فإنه بالمقابل هاجر كثير من الموالي من مناطق الفتح إلى بلاد العرب. ومن بينهم من تعلم وأصبح له مكانة ... وتوجد نظرات اجتماعية خاصة تتعلق بالنسب والمصاهرة، يمكن معرفتها من خلال بعض الروايات.... كما توجد أخبار خاصة ومميزة عن الوفيات، وفقد بعض الزعماء والقادة ممن لهم مكانة خاصة على الصعيد الاجتماعي وغيره ... يتبادر إلى الذهن حين الحديث عن كتب الفتوح ما يرتبط بالجهاد من غنائم وجزية، مما يؤخذ من الأعداء والمعاهدين.

وهذا الأمر صحيح، حيث نجد الأخبار عن ذلك في أحداث المعارك المختلفة. إلا أن الأمر لا يتوقف عند الحصول عليها. فالحديث عن الغنائم يبين نوعية الممتلكات التي يكسبها المسلمون، من أنواع النقود المختلفة، والأطعمة، والأقمشة والملبوسات، وعروض التجارة المختلفة، بالإضافة إلى الثروات الحيوانية^{١٨}.... كما تحدث عن توزيع الأرزاق على أهل البادية والحاضرة. وتشير بعض الأمصار إلى أسعار السلع المتداولة في فترات مختلفة في بعض المناطق الإسلامية.... ويضع البلاذري عنواناً ("أمر النقود") تحدث فيه عن أنواع النقود المتداولة في فترات مختلفة، وعن أوزانها وأقيامها؛ كما تحدث بالتفصيل عن الأوزان والمكاييل المتداولة في الأمصار الإسلامية، وعن ضرب الدنانير لأول مرة في الدولة الإسلامية واستمرار الضرب بعد ذلك^{١٩}. واخرج ابن اعثم الكوفى ايضا في تاريخه (على ما في ترجمته) عن الحسن بن على عليهما السلام انه قال: دفناه بالغرى. واخرج في مقاتل الطالبين ايضا (بسنده عن ابي قره قال: خرجت مع زيد بن على ليلا إلى الجبان، وهو مرخى اليدين لاشى معه، فقال لى: يا ابا قره اجائع انت ؟ قلت: نعم، فناولني كمثرا ملا الكف، ما ادرى اريحها اطيب ام طعمها ؟ ثم قال لى: يا ابا قره اتدرى اين نحن ؟ نحن في روضة من رياض الجنة، نحن عند قبر امير المومنين على. واخرج الحافظ الصغانى في (الشمس المنيرة) ان من المشهور ان زيد بن على عليه السلام الذى ينتسب إليه اهل هذا المذهب الزيدى قال لاصحابه، وهم يسلكون معه طريق الغرى: اتدرون اين نحن ؟ نحن في رياض الجنة، في طريق قبر امير المومنين. واخرج العلامة المحدث الثقة ابن قولويه المتوفى س ٣٦٧ أو س ٣٦٨ في كامل الزياره، والسيد ابن طاوس في فرحة الغرى النصوص الماثورة المتواترة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وامير المومنين، والحسن والحسين والسجاد، وسائر الائمة عليهم السلام. نقول هذا، وفيه الكفاية وفوق الكفاية، غير متعرضين لما ظهر من كرامات كثيرة، وآيات بينة عند الضريح المقدس، مما لاتسعه الاوراق، وتعجز عن احصائه الاقلام، ذكر طائفة منها العلما والمحدثون في كتبهم باسناد معتبرة، وصرح بذلك ابن بطوطة في رحلته ❖ وذكر بعض ما يتعلق بليلة الحيا ليلة السابع والعشرين من رجب. وقد افرد الباحثون والمحققون في تعيين قبره^{٢٠}. مدفون بالنجف، وفى تاريخ هذا المشهد

الشريف مؤلفات قيمة، منها كتاب فرحة الغرى للسيد النقيب العلامة غياث الدين عبد الكريم بن طاوس، المتوفى س ٦٩٣، وهو كتاب حسن نافع جيد جدا. وكتاب موضع قبر امير المومنين لابي الحسن محمد بن على بن الفضل بن تمام الكوفى الدهقان احد اعلام القرن الرابع. وايضا كتاب موضع قبر امير المومنين لابي جعفر محمد بن بكران عمران الرازي من القرن المذكور. وروى ابن اعثم الكوفى في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال ويحا للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضا انصار المهدي في آخر الزمان. واخرج ابن اعثم الكوفى ايضا في تاريخه (على ما في ترجمته) عن الحسن بن على عليهما السلام انه قال: دفناه بالغرى. واخرج في مقاتل الطالبين ايضا (بسنده عن ابي قرّة قال: خرجت مع زيد بن على ليلا إلى الجبان، وهو مرخى اليدين لاشى معه، فقال لى: يا ابا قرّة اجائع انت ؟ قلت: نعم، فناولني كمثراة ملا الكف، ما ادرى اريحها اطيب ام طعمها ؟ ثم قال لى: يا ابا قرّة اتدرى اين نحن ؟ نحن في روضة من رياض الجنة، نحن عند قبر امير المومنين على. واخرج الحافظ الصغانى في (الشمس المنيرة) ان من المشهور ان زيد بن على عليه السلام الذى ينتسب إليه اهل هذا المذهب الزيدى قال لاصحابه، وهم يسلكون معه طريق الغرى: اتدرون اين نحن ؟ نحن في رياض الجنة، في طريق قبر امير المومنين. واخرج العلامة المحدث الثقة ابن قولويه المتوفى س ٣٦٧ أو س ٣٦٨ في كامل الزيارة، والسيد ابن طاوس في فرحة الغرى النصوص الماثورة المتواترة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وامير المومنين، والحسن والحسين والسجاد، وسائر الائمة عليهم السلام. نقول هذا، وفيه الكفاية وفوق الكفاية، غير متعرضين لما ظهر من كرامات كثيرة، وآيات بينة عند الضريح المقدس، مما لاتسعه الاوراق، وتعجز عن احصائه الاقلام، ذكر طائفة منها العلما والمحدثون في كتبهم باسناد معتبرة، وصرح بذلك ابن بطوطة في رحلته ❖ وذكر بعض ما يتعلق بليلة الحيا ليلة السابع والعشرين من رجب. وقد افرد الباحثون والمحققون في تعيين قبره "٢١".

ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى الخوارج لما انقضى شرط المواعدة بينه وبين معاوية، وأراد المسير إلى الشام في المرة الثانية. الطبري عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن أبي

حرة، (قال: ان عليا (أمير المؤمنين عليه السلام) لما أراد المسير إلى الشام في المرة الثانية كتب إلى الخوارج. بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى زيد بن حصين، وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس أما بعد فإن هذين الرجلين الذين ارتضينا حكمها قد خالفا كتاب الله اتبعا أهوائهما بغير هدى من الله، فلم يعملوا بالسنة، ولم ينفذا للقرآن حكما، فبرئ الله ورسوله منهما والمؤمنون، فإذا وفي الامامة والسياسة: (أما بعد فإن هذين الرجلين الخاطئين الحاكمين الذين أرتضيتهم حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا هواهما) الخ. وهو أظهر وان بلغكم كتابي هذا فأقبلوا فإننا سائرون إلى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول الذي كنا عليه والسلام "٢٢".

و تقول رواية متفق عليها عند الطبري و الكلاعي و ابن الأثير و ابن كثير و ابن أعثم الكوفي و ابن عبد البر من أن ثمامة قد لحق بالعلاء بن الحضرمي الذي عقد له أبو بكر الصديق لواء قتال أهل الردة في البحرين و معه مسلمو بني حنيفة من بني سحيم ، لذا أكرمه العلاء و نقله ثياباً فيها خميصة ذات أعلام كانت للحطيم بن ضبيعة أحد قادة المرتدين في البحرين ، و كانت سبب في مقتل ثمامة عندما رآها بنو قيس معه "٢٣".

قال: فلما هدأت "٢٤"، العيون ونام ظالع الكلاب، دفع إليهم كتابا، وقال: إني قد رمقت هؤلاء الحرس حتى دار بهم النوم، فاخرجوا حتى تركبوا رواحلهم وتمضوا لوجوهكم، فإذا دخلتم مسجد الكوفة فادفعوا الكتاب إلى المختار بن "٢٥"، عبيد، فإن رأيتم منه ما تحبون حمدتم الله على ذلك، وإن رأيتم منه تقصيرا فأعلموا الناس ما جاء بكم، والحال التي نحن عليها، فإنه مما يحرك المؤمنين تقوية، وسينصرنا من لم نكن نطمع في نصرته.

قال: فأقبلنا حتى دخلنا على المختار، فلما قرأ الكتاب، دعا أصحابه وقرأ عليهم الكتاب "٢٦"، وكانت نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي إلى المختار بن أبي عبيد ومن قبله "٢٧" من شيعتنا "٢٨"، أهل البيت. سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو "٢٩". أما بعد، فإني أسأل الله أن يدخلنا "٣٠"، وإياكم الجنة، وأن يصرف عنا وعنكم النار "٣١". فإني كتبت إليكم "٣٢"، وأنا وأهل بيتي وبضعة عشر رجلا "٣٣". محصورون لدى البيت الحرام الذي من دخله كان آمنا، وقد منعنا لين الطعام، وعذب الماء، وكلام الناس، ونهدد بالقتل والتحريق بالنار ، وإني أنشدكم بالله الذي

يجزي بالاحسان إحسانا، ويتولى ثواب البر الخير أن نخذلونا مرتين بين أظهركم من أهل بيت نبيكم، فتندموا ألا تكونوا نصرتموهم ومنعتموهم، كما قتل الحسين وآل الحسين إلى جانبكم بالامس وأخواته وبناته ينظرن إليهم، ثم لم تمنعوهم ولم تدفعوا عنهم، وأصبحتم على ألا تكونوا فعلتم ذلك نادمين، ثم يا غوثا بالله، ثم يا غوثا بالله، فإننا لا ندعو إلى ظلم ولا إلى قتال أحد، إنما نريد أن نسلم ويجتمع أمر الناس والسلام. والحقيقة أن أمير المؤمنين علي (ع) كان شديد الإصرار على رعاية مبدأ الرضا والشورى الكاملة كمبدأ أساسي لمشروعية الحكم، لذلك لما قتل عثمان وانهال الناس عليه ليبياعوه، فإنه - عوضا عن أن يذكر لهم أي شيء عن كونه منصوص عليه من الله - قال لهم: ((.. فإن بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون إلا عن رضا المسلمين..)).

فكان مما جاء في سياق قوله: فانطلق علي بن أبي طالب إليهم - يعني إلى المتحزبين من الأنصار على عثمان - وهم بالجحفة، وكانوا يعظمونه ويبالغون في أمره، فردهم وأنهم وشتهم، فرجعوا على أنفسهم بالملامة، وقالوا: هذا الذي تحاربون الأمر بسببه - ويظهر أن أصحاب هذه المقولة من المصريين إذ كان هوى المصريين مع علي أيام الفتنة على عثمان - وتحتجون عليه به، ويقال: إنه ناظرهم على عثمان، وسألهم ماذا ينقمون عليه، فذكروا أشياء منها أنه حمى الحمى. إلى آخر ما نقل من مقولاتهم "٣٤". ثم قال: فأجاب علي عن ذلك، أما الحمى فإنما حماه لإبل الصدقة لتسمن، ولم يحمه لإبله ولا لنفسه، وقد حماه عمر من قبله. إلى آخر القصة. وأشار ابن أعثم الكوفي "٣٥"، وهو مؤرخ الفتوح إلى هذه القصة، ولكن بشكل مختلف، ولعلها تعددت عندئذ لتعدد محاولات عثمان إقناع خصومه، فقال: ثم دخل - أي عثمان - منزله وأغلق بابه وصعد إليهم وكلمهم من السطح قائلاً: أيها الناس، ماذا تريدون مني؟ وأي عمل من أعمالي لا توافقون عليه حتى أبدله؟ وما هدفكم حتى أحققه لكم وأحصل على رضاكم؟ فأجابوا: لقد حجزت عنا ماء المطر ومنعت مواشينا من ورود ذلك الماء، فقال عثمان: لقد حجزت الماء من إبل الصدقة، والآن إذا كان هذا لا يرضيكم، فهو لكم، فافعلوا به ما تشاؤون، فقالوا: لقد حجزت ذلك الماء أكثر مما حجزه عمر - رضي الله عنه - وقال: لقد كثرت إبل الصدقة في هذه الأيام، فلذلك اشتدت الحاجة إلى الماء، ولهذا

كنت قد حجزت الماء. إلى آخر القصة. وانفراد مؤرخ الشيعة لتخصيص الماء بالحماية أو بأنه علة الحماية ، يحمل على التساؤل عن الحافز إلى هذا التخصيص ، إلا أن يكون أطلق الماء على الكلاً باعتباره سبباً لنياته . ثم لماذا اجتنب كلمة الحمى أو أية كلمة مشتقة منها؟ لعله ممن ينكر الحماية أصلاً ، وهو شذوذ. وقال مالك "٣٦" ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى ، فقال: يا هنيا ، اضمم جناحك على الناس ، واتق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مستجابة ، وأدخل رب الصرمة والغنيمة ، وإياي ونعم بن عفان وابن عوف ، فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعان إلى المدينة إلى زرع ونخل ، وإن رب الصرمة والغنيمة إن تهلك ماشيته فيأتي بنيه ، ويقول: يا أمير المؤمنين ، يا أمير المؤمنين ، أفتاركهم أنا لا أبا لك ؟ فالماء والكلاً أيسر علي من الذهب والورق ، وإيم الله أنهم ليرون أن قد ظلمتهم ، إنها لبلادهم ومياهم ، قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام ، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حبست عليهم من بلادهم شبراً. وقال الشافعي أخبرنا سفيان ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن الصعب بن جثامة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا حمى إلا لله ولرسوله)) "٣٧" وعمرو بن العاص الذي تولى فتح مصر وسيأتي تفصيل ذلك بإذن الله عند حديثنا عن الفتوحات وأقره عمر والياً عليها، واستمر في ولايته حتى توفي عمر بن الخطاب رغم اختلافه مع عمر في بعض الأحيان مما كان يدفع عمر إلى التهديد بتأديبه وكان عمرو هو والي مصر الرئيسي، مما كان يرد من وجود بعض الولاة الصغار الآخرين في مصر مثل ما ورد عن ولاية عبد الله بن أبي السرح على الصعيد إبان وفاة الخليفة عمر، ومن الملاحظ في فترة ولاية عمرو بن العاص لمصر في عصر عمر كثرة تدخل الخليفة عمر في شؤون الولاية المختلفة ، وقد استفاد عمرو بن العاص من خبرة الأقباط في قضايا الخراج والجزية فاستخدمهم في هذا العمل، وقد اشتهر عن عمرو منعه لجنوده من الزراعة والاشتغال بها ومعاقبة من يخالف ذلك بناءً على أوامر عمر بن الخطاب وكان هذا بالطبع لتفريغ الجنود لأموال الجهاد، وعدم الركون إلى الدعة، أو الارتباط بالأرض، وقد كان للجنود من الأرزاق التي تصرف من بيت المال ما يغنيهم

عن ذلك، وقد استطاع عمرو بن العاص بمتابعة من الخليفة عمر تنظيم أمورها في سنوات قليلة حتى أخذت مكائنها كولاية كبرى من ولايات الدولة، وجرى فيها من الأحداث مما يدل على استقرار أوضاع الولاية، بالرغم من المخاطر التي كانت تهدد بها من جراء محاولة الروم المستمرة استعادتها عن طريق غزو الإسكندرية من ناحية البحر، وقد كانت هذه الولاية أرضاً خصبة لانتشار الإسلام فيها في عهد الخليفة عمر نظراً لما ظهر فيها من عدل بين الناس ورحمة "٣٨"، لم يعهدهما أهلها من قبل بالإضافة إلى اقتناعهم بحقائق الإسلام وتعاليمه السمحة فأصبحوا جنداً من جنوده، وكانت الأمور الإدارية في مصر تمضي بطريقة بسيطة إذ كان عمرو وهو الوالي وهو المسؤول عن الخراج، ولا يمنع هذا من وحينما تولى أبو عبيدة على الشام أخذ ينظم أمورها، ويعين الأمراء من قبله على المناطق المختلفة فيها، وأخذ يعيد تنظيمها حيث كان على بعضها أمراء سابقون فمنهم من أقره أبو عبيدة ومنهم من عزله، يقول خليفة بن خياط: فولى أبو عبيدة حين فتح الشامات يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وناحياتها، وشرحيل بن حسنة على الأردن، وخالد بن الوليد على دمشق وحبيب بن مسلمة على حمص ثم عزله، وولى عبد الله بن قرط الثمالي، ثم عزله، وولى عبادة بن الصامت ثم عزله ورد عبد الله بن قرط، وكان يبعث أحياناً بعض أصحابه لتولي مناطق من الشام لفترة معينة، ذلك أن أبا عبيدة بعث معاذ بن جبل على الأردن، ومن ذلك إنابته لبعض الناس مكانه حين كان يسافر للجهاد فقد أناب سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل، على دمشق حين خروجه إلى بيت المقدس، وكان أبو عبيدة رحمه الله طوال فترة ولايته على الشام مثلاً للرجل الصالح الورع الذي يقتدي به بقية أمرائه ويقتدي به العامة، وقد استشهد كما مرّ مكررة وأخرج ﴿أبن أعثم﴾ الكوفي في كتاب ﴿الفتوح﴾ عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: ((ويحاً للطالقان، فإن لله كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي آخر الزمان)) "٣٩".

آليت جهداً لا أبايع بعده ❖ إماماً ولا أدعى لما قال قائل "٤٠". فاعترضه عبد الله بن الزبير، فاختلفا ضربتين، ضربه الاشر فأمه، وواثبه عبد الله، فاعتنقه فخر به وجعل يقول: "اقتلونني ومالكا" "٤١" - وكان الناس لا يعرفونه بمالك، ولو قال "والاشر"، وكانت

له الف نفس مانجا منها شئ - وما زال يضطرب يدى عبد الله حتى افلت ، وكان الرجل إذا حمل على الجمل ثم نجا لم يعد . وجرح يومئذ مروان وعبد الله بن الزبير . وقد ذكر ابن اعثم الكوفى الجزء المتعلق بقتال عبد الله بن الزبير والاشتر ، وتمكن الاشتر من عبد الله بن الزبير الذى فر من تحته . اورد المسعودى قصة قتال عبد الله بن الزبير والاشتر مالك بن الحارث قريبا مما ذكره الطبرى . لكنه يضيف ان نجاة الاشتر من القتل انما ترجع إلى شدة القتال والتحام الحديد والظلمة السائدة فلم يسمع احد نداء عبد الله بن الزبير . والخبر عند ابن اعثم الكوفى ان المغيرة وفد على كسرى وكان المترجم اسمه عبود ، وذكر تفاصيل كثيرة عما دار في مجلس كسرى لا يذكرها الطبرى . وذكر كل من ابن الأثير ، وابن كثير أخبارا عن هذه الرواية . أما ابن حجر فقد اكتفى بإيراد خبر ارسال المغيرة إلى رستم "٤٢" .. ، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبد إليه ، وأعلمه أنى لا أرضى به أميرا ، وأن العامة لا ترضى به خليفة . هذا وقد ذكر اليعقوبى هذه الرواية قريبا مما ذكره المنقرى اضافة إلى انه عمد إلى ذكر تفاصيل كثيرة عن خبر وفادة جرير بن عبد الله رضى الله عنه واورد الطبرى رواية ارسال جرير بن عبد الله رضى الله عنه مما ذكره المنقرى من طريق عمر بن شبه قال حدثنا أبو الحسن عن عوانة . ويروى ابن اعثم الكوفى رواية طلب جرير بن عبد الله رضى الله عنه من على ابن ابى طالب رضى الله عنه ان يرسله كرسول في تفاصيل مطولة عما في رواية المنقرى من اورد خبر دخول على بن ابى طالب رضى الله عنه إلى الكوفة غير الشعبى كل من الدينورى ، والمسعودى فذكرا انه دخلها لاثنتى عشرة ليلة مضت من رجب بينما ذكر ابن اعثم الكوفى انه دخل الكوفة فى يوم الاثنين لسته عشر يوما من رجب سنة ٣٦ هـ . وعن عمرو بن * شمر ، عن * جابر ، عن الشعبى ، عن الحارث بن أدهم ، عن صعصعة قال : ثم أقبل الأشرى يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول : لا تذكروا ما قد مضى وفاتا قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال النسائى "ثقة" . وقال ابن البر "كان مسلما على عهد رسول الله ش لم يلقه ولم يره ... وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً...". وقال ابن حجر "تابعى كبير مخضرم" . "٤٣" . وعن نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبى ، أن أول فارسين

التقىا فى هذا اليوم - وهو السابع من صفر ، وكان من الايام العظيمة فى صَفَيْن ، ذا احوال شديدة - حَجْر الخير وحَجْر الشر . اما حجر الخير فهو حَجْر بن عدى صاحب امير المؤمنين على ابن ابى طالب . وحجر الشر ابن عمه . وذلك ان حَجْر الشر دعا حجر بن عدى إلى المبارزة ، وكلاهما من كندة ، فأجابه فاطعنا برمحيهما ، ثم حجز بينهما امرؤ من بنى اسد ، وكان مع معاوية فضرب حجرا ضربة برمحه ، وحمل اصحاب علي فقتلوا الاسدى ، وافتلهم حجر بن يزيد ﴿حَجْر﴾ الشرهاربيا ، وكان اسم الاسدى خزيمه بن ثابت . جابر بن يزيد الجعفى . "٤٤". نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صَعْصعة بن صُوحان ذكر أن على بن ابى طالب صاف اهل الشام ، حتى برز رجل من حمير من ال ذى يزن ، اسمه كُريب ابن الصباح ، ليس فى اهل الشام يومئذ رجل اشهر شدة بالبأس منه ، ثم نادى : من يبارز؟ فبرز إليه المرتفع بن الوضاح الزبيدى ، فقتل المرتفع . ثم نادى : من يبارز؟ فبرز إليه الحارث بن الجلاح فقتل ، ثم نادى : من يبارز؟ فبرز اليه عائذ بن مسروق الهمدانى فقتل عائذا ثم رمى باجسادهم بعضها فوق بعض ، ثم قام عليها بغيا واعتداء ، ثم نادى : هل بقى من مبارز؟ فبرز إليه على ثم ناده : ويحك يا كريب ، إني أحذرك ﴿الله وبأسه ونقمته﴾ ، وأدعوك إلى سنة رسوله - ويحك لا يدخلنك ابن آكلة الاكباد النار . فكان جوابه أن قال : ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك ، فلا حاجة لنا فيها . أقدم إذا شئت . من يشتري سيفي وهذا أثره؟ فقال على عليه السلام : لاحول ولا قوة إل بالله . ثم مشى إليه فلم يمهله أن ضربه ضربة خر منها قتيلا يتشحط في دمه . ثم نادى : من يبارز؟ فبرز إليه الحارث بن وداعة الحميرى "٤٥". وقد أورد ابن أعثم الكوفى نص الأمان. على أن السلطة العباسية لم تكن لتحتمل ذلك القائد والوالي ذا النفوذ القبلي الكبير والذي كان يعامل أبا جعفر وكأنه مساوياً له من حيث المنزلة وكان يخف به في ذهابه وإيابه ٨٠٠ مقاتل بين فارس وراجل. والواقع فإن أبا جعفر أراد أن يكسبه للدولة الجديدة فكان يقول : عجباً لمن يأمرني بقتل مثل هذا. كما أنه كان يستشيريه فيشير إليه قائلاً : إن دولتكم هذه جديدة فأذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرراتها لتسرع محبتكم إلى قلوبهم ويعذب ذكركم على ألسنتهم ، على أن الخليفة أمر أبا جعفر بقتله لأسباب سياسية وتعددت الروايات

التاريخية في أسباب قتله فمنهم من يذكر أنه كان بتحريض من أبي مسلم الذي كتب إلى الخليفة : أنه قلّ طريق سهل تلقى فيه حجارة إلا ضرّ ذلك بأهله ولا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة وقد تردد أبو جعفر في قتله وقال : لا أفعل وله في عنقي بيعة وأمان : فأجابه أبو العباس : والله لتقتلنه أو لأبعثن إليك من يخرجك من عندك ويتولى ذلك عنك وواضح أن الخليفة رأى في ابن هبيرة خطراً على الدولة الجديدة ووافقه في ذلك أبو مسلم ، قال الذهبي في مقتل ابن هبيرة .. فحاصره المنصور مدة ثم خدعه المنصور وآمنه ، ونكث فدخلوا عليه داره فقتلوه صبراً وابنه داود ومماليكه وحاجبه ، فسجد لله فنزلوا عليه فهبروه ، وكان بطلاً ، شجاعاً ، سائساً ، جواداً ، فصيحاً خطيباً ، وكان رزقه في السنة ست مائة ألف وكان يفرقها في العلماء والوجوه . وهكذا قضى العباسيون على جيب من الجيوب الأموية في العراق وسقطت مدينة واسط "٤٦". وفي الاصابة ذكر لاشتراك ذو الكلاع الحميري رضي الله عنه في معركة صفين إلى جانب معاوية "٤٧". بن حجر بن الحارث بن الهجرس العبدى الكوفى أورد ابن أعثم الكوفى الأبيات الشعرية مرتبة ترتيباً يختلف عما في رواية المنقرى ويزيد في عددها . وهي كالتالى : نصر : إسماعيل بن ابى عميرة عن الشعبى أن علي عليه السلام بعث على ميمته عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعى ، وعلى ميسرته عبد الله بن العباس "٤٨".. والحمد لله رب

العالمين

الخاتمة والنتائج

... يطيب لى فى النهاية المطاف إبراز بعض جوانب البحث وأرجو أن أكون قد وفقت وأسهمت إسهاماً متواضعاً في خدمة تراثنا الإسلامى ونستطيع نجمل أهم نتائج هذا البحث على النحو التالى :

١ للنبي محمد- صلى الله عليه وسلم - الفضل الأكبر في نهضة البشرية - بعد عصور الظلام في القرون الوسطى - من وحل الوثنية إلى ظلال التوحيد . ولآل البيت والعلماء الكرام الفضل الأكبر في نشر قيم العدالة والمساواة والحب والإخاء في أنحاء العالم في الوقت الذي كان العالم يعاني من الظلم والاستبداد والخرافات

٢ إن تكريم الله سبحانه للإنسان نابع في الأصل من كون هذا الإنسان يحمل منهج الله في الأرض، وأن هذا المنهج يعتمد على مصدرين رئيسيين القرآن الكريم والآخر متمثل في إتباع الهدي النبوي والسنة المطهرة ومأثورات آل البيت عليهم السلام ورواياتهم وإن الله أعلى مراتب الرجال الأعلام، وزكى منهم العقول الراجحة والأحلام، ومنحهم مآثر تقصر عن جمعها المحابر والأقلام، وأنار علومهم وأفكارهم ومعارفهم وآدابهم أضاءت بها الأمصار والأقطار، وأطلعهم على حقائق الأسرار وهداهم وهدى بهم في مشارق الأنوار وابن اعثم الكوفي رجل موسوعي بعلمه وسيرته وهو من سادات العرب في الإسلام، وعرف التاريخ الإسلامي قدره، فهو يملك عبقرية نادرة، وحنكة بالغة، وجراً وشجاعة فائقة بالحق، وهذا أقل ما قلنا من كلمة الحق في مواقف الرجال، قال تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} وتراجم العلماء تزيد في الإيمان وتثبت اليقين وترفع همة السائرين إلى الله تعالى حتى يبلغوا المراتب العلى والذروة القصوى، فكيف إن كان الرجل بلغ الذروة في شجاعة اللسان

٣ ولكي يتمكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من تحقيق الأهداف المتوخاة من إقرار هذه الفريضة العظيمة، لا بد أن يتحلى بصفات وخلق آل البيت والصحابة الكرام وأن يكون متمسك بالمنهج الوسطي المعتدل ويكون رقيقاً لطيفاً بمن يأمره وبمن ينهاه، ولقد جعل الله تعالى من محمد - صلى الله عليه وسلم - "أسوة حسنة" وقدوة عظمى للمؤمنين، يقتدي به كل إنسان يريد أن يؤدي رسالة حضارية على كوكب الأرض. قال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر". وهي شهادة من الله تعالى "لكريم خصاله - صلى الله عليه وسلم - .لقد أوجب الله التأسى به - صلى الله عليه وسلم - في كل أمور الدين ومهام الإصلاح والحمد لله رب العالمين

- ١ الأريب لياقوت ٢: ٢٣٠ ودائرة المعارف الاسلامية ١: ٩١ وهو فيها (محمد بن علي بن أعثم) كما في النسخة المطبوعة من الترجمة الفارسية. وفي الذريعة ٢٢٠: ٣ تحقيق اسمه. وانظر طوبقبو ٣: ٣٤١ ومجلة الوعي الاسلامي الكويتية، العدد ١١٤ ص ٨٨.
- ٢ (❖) الكنى والألقاب للقمي (١/ ٢٣٤)
- ٣ الأعلام خير الدين الزركلي (٢/ ١٦٩)
- ٤ عبد العزيز البيتي: ابن أعثم الكوفي، منهجه وموارده عن خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ص ١٣٩. عصر الخلافة الراشدة لأكرم العمري (ص: ٢٤)
- ٥ عصر الخلافة الراشدة لأكرم العمري (ص: ١٣٣)
- ٦ مجلة التاريخ العربي (ص: ٦٠١٥)
- ٧ الإمامة والسياسة، ج ١، ص ١٥٠. مجلة التاريخ العربي (ص: ٦٠١٦)
- ٨ كشف الغمة لأبي الحسن الأربلي (٢/ ٢٧٩) الذريعة في أصول الفقه الإمامي (٢٧/ ٢٢١) عصر الخلافة الراشدة لأكرم العمري (ص: ٢٣)
- ٩ مجلة التاريخ العربي (ص: ١١٧٤١)
- ١٠ الذريعة في أصول الفقه الإمامي (٢٧/ ٢٢٢)
- ١١ تاريخ الفراغ الكافئة للمفيد (ص: ٩٥) ترجمة الامام الحسن (ع) (١/ ٤٢٥)
- ١٢ نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٤٥
- ١٣ كشف الغمة لأبي الحسن الأربلي (٢/ ٢٧٩)
- ١٤ كشف الغمة لأبي الحسن الأربلي (٢/ ٢٨٠)
- ١٥ مجلة التاريخ العربي (ص: ١١٧٧٥) - وانظر: ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ١، ص ٤٨ - ٩٨، وغيرها من الصفحات؛ كما تحتوي بقية مجلدات "الفتوح" على العديد من القصائد الشعرية التي يصعب حصرها. مجلة التاريخ العربي (ص: ١١٧٧٧)
- ١٦ مجلة التاريخ العربي (ص: ١١٧٨٤)
- ١٧ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ١، ص ٥٥. مجلة التاريخ العربي (ص: ١١٧٨٩)
- ١٨ مجلة التاريخ العربي (ص: ١١٧٩٢)
- ١٩ انظر الحديث عن غنائم المسلمين في القادسية عند: الواقدي، فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان، ص ٣٧؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ١، ص ١٦٨؛ وانظر غنائم المسلمين في اليرموك عند: ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ١، ص ٢٠٨. مجلة التاريخ العربي (ص: ١١٨٠٠)

- ١٩ أبو سعدة، ابن عبد الحكم المؤرخ، ص. ٩٧.
- ٢٠ مجموعة الرسائل للكلبيكاني (١٢١ / ٤)
- ٢١ نهج السعادة (٢٨٥ / ٩)
- ٢٢ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٧ ورواه ينظر: ابن أعثم الكوفي كما في المترجم من تاريخه ص ٣١٢، ونقله أيضا في الامامة والسياسة ص ١٤٣، باختلاف في بعض الالفاظ، وذكره تحت الرقم (٤٦٦) من جمهرة الرسائل عن الطبري: ج ٦ ص ٤٤، والامامة والسياسة ص ١٠٥
- ٢٣ الطبري (٣١٢/٣) و حروب الردة (ص١٩٧-١٩٨) و الكامل (٤١/٢) و البداية و النهاية (٣٢٨/٦) و الفتوح (٤٠-٤١) والاستيعاب (٢١٣-٢١٦). طريق الاتحاد للقمي (١١ / ٦)
- أخبار الدولة العباسية (ص: ١٠٠)
- ٢٤ في الاصل: "هدت"، وما أثبتنا من أنساب الاشراف، وفيه "فلما هدأت العيون ونام طالع الكلاب".
- ٢٥ زيادة.
- ٢٦ لم يورد أنساب الاشراف نص الكتاب، وإنما أشار إلى بعض مضمونه، ورواه ابن أعثم الكوفي في فتوحه ج ١ ص ١٠ ب - ١١ أ.
- ٢٧ ابن أعثم: "ومن يحضره".
- ٢٨ ابن أعثم: "شيعه".
- ٢٩ عبارة "سلام..إلا هو" لا ترد في ابن أعثم.
- ٣٠ ابن أعثم: "يرزقنا". (انظر تاريخ الطبري، طبعة دار التراث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٤/ص ٤٢٧، وتاريخ ابن أعثم الكوفي: ص ١٦١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي (١٠٦٣ / ٤)
- ٣١ ن
- ٣٢ ن
- ٣٣ ن
- ٣٤ أخبار الدولة العباسية (ص: ١٠١)
- ٣٥ الولاية على البلدان (٨٣/١).
- ٣٦ الولاية على البلدان (٨٣/١).
- ٣٧ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٣٠٧ / ١)
- ٣٨ فتوح الشام ص ٢٤٨. ينظر الفتوح، ابن أعثم الكوفي ص ٢٨٩ الولاية على البلدان (٩٠/١).
- ٣٩ العرف الوردي في أخبار المهدي (ص: ١٤١)
- ٤٠ البداية والنهاية. ج: ٧ ح: ١٧١. مجلة جامعة أم القرى (٥٠٠ / ١)

٤١ مجلة جامعة أم القرى (٢٣ / ٢)

٤٢ مجلة جامعة أم القرى (٢٥ / ٢)

٤٣ مجلة جامعة أم القرى (٣٠ / ٢)

٤٤ الفتوح . ج ١ ص ١٥٧ .

٤٥ موسوعة البحوث والمقالات العلمية (/ ٢٥)

٤٦ الطبقات . ج ٦ ص ١٥٤ .

٤٧ الفتوح . ج ٣ ص ٨٠، ٧ .

٤٨ موسوعة البحوث والمقالات العلمية (/ ٢٥)

قائمة المصادر والمراجع :

١٠١. الأعلام - المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي
الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) - الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار
/ مايو ٢٠٠٢ م.

١٠٢. الكنى والأسماء للدولابي - مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث

١٠٣. كشف الغمة في معرفة الائمة - المؤلف : العلامة المحقق أبي الحسن علي بن عيسى
بن أبي الفتح الاربلي (ره) المتوفى سنة ٦٩٣ هـ دار الاضواء بيروت ❖ لبنان مصدر
الكتاب : موقع يعسوب.

١٠٤. عصر الخلافة الراشدة - محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين

المؤلف : أكرم بن ضياء العمرى الناشر : مكتبة العبيكان - مصدر الكتاب : فريق عمل
المكتبة الشاملة.

١٠٥. معجم الأدباء - المؤلف : ياقوت الحموي - مصدر الكتاب : موقع الوراق

١٠٦. ترجمة الامام الحسن (ع) - مصدر الكتاب : موقع يعسوب

١٠٧. نهج البلاغة - ابن ابي الحديد مصدر الكتاب : موقع يعسوب

١٠٨. مجلة التاريخ العربي - المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية

١٠٩. مجموعة الرسائل للكلبايكاني- مصدر الكتاب : موقع يعسوب

١١٠. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة تأليف الشيخ محمد باقر المحمودي
دار التعارف للمطبوعات

١١. تاريخ الطبري: تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ
قدم له الشيخ خليل الميس ضبط وتوشيق وتحريج صدقة حميد العطار دار الفكر للطباعة
والنشر

١٢. البداية والنهاية - البداية والنهاية للامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن
كثيرالدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ. -حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شيري دار
إحياء التراث العربي طبعة جديدة محققة الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م -مصدر
الكتاب : موقع يعسوب

١٣. الإستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف : ابن عبد البر مصدر الكتاب : موقع
الوراق.

١٤. طريق الاتحاد المؤلف : حيدر علي قلمداران المحقق : أبو الفضل البرقي المترجم :
سعد رستم

١٥. أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده لمؤلف من القرن الثالث الهجري
(عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة - بغداد) تحقيق الدكتور عبد العزيز
الدوري الدكتور عبد الجبار المطليبي دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت مصدر الكتاب
: موقع يعسوب.

١٦. الطبقات الكبرى المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري
المحقق : إحسان عباس الناشر : دار صادر - بيروت الطبعة : ١ - ١٩٦٨ م عدد الأجزاء
: ٨ مصدر الكتاب : موقع الوراق